

و له ايضا قصيدة يمدح بها مكة المشرفة :

بِمَحَبَّتِهَا الْقُلُوبَ تَسْأَلِي * تَسْقِي لِلْعَاشِقِينَ خَمْرَ خَتِيمِ حَلَالٍ
خَلَّةَ مَا كَرِفَهَا خَلِيلَةَ * بِمَحَاسِنِهَا أَهْلَ الْفَضْلِ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ
لَيْلَى يَا مَنْ يُرِيدُ لَيْلَى * أَيَا مَنْ بَغَى نَزُورُوا ذَاتَ الْخَالِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

أَيَا مَنْ بَغَى نَزُورُوا * مَنْ تَلَقَى الزَّائِرِينَ بِالْبَشْرَةِ وَ الْخَيْرِ
لِيَوَكَّ فِي تَيْهَهُهَا نَدُورُوا * وَ الْكَاسَ رَضَاتِ الْخَوَاطِرِ جَدَّ السَّيْرِ
قَلْبُ الْمَعْشُوقِ ضَاقَ مُورُهُ * لَوْ عَارَتْ لِي جُنَاحَهَا الْأَطْيَارُ نَطِيرُ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

حَيْرَانَ وَ دَمْعَتِي هَطِيْلَةَ * نَشْكِي حَالِي لَمَنْ عَمَلَنِي فِي ذَا الْحَالِ
سُلْطَانَ الْكَائِنَاتِ الْأَعْلَى * مَنْ قَلْبِي بِالْوَصَالِ يَطْفِي ذَا الْمَشْعَالِ
نَتَمَنَى فِي الزَّمَانِ حَضْرَةَ * فِي الْبُقْعَةِ الطَّيِّبَةِ مَعَ النَّاسِ الْحَيِّينِ
وَ كَيْسُ الزَّنَجْبِيلِ تَتَرَى * وَ اصْوَاتِ تَرَدَّدِ الْمَعَانِي صَوْتِ حَنِينِ
تَارَةَ تَنْشِي الْبُكَاءَ وَ تَارَةَ * بَيْنَ الصَّفَّيْنِ تَنْطَرِبُ وَ تَقْرُ الْعَيْنِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

نَرْجَى فَضْلَ الْكَرِيمِ جَلَى * يَنْجِرْ لِي وَعَدَهَا وَ يُقَرِّبْ لِي الْمِجَالَ
يَجْمَعُ شَمْلِي مَعَ الْفَضِيلَةِ * مُلَاتَ الْبَاهِيَّاتِ مَنَهَا ضُرِّي طَالَ
نَتَمَتِي حَضْرَتِي الصَّهْبَةِ * وَ الْمَصْمَرِّ فِي غِيَابِ الدِّيَّانِ يُنُورُ
صَافِرًا فِي صَرِيفَةِ الذَّهْبَةِ * فِي حَلَقِ سَجَنَجِي تَرَقَّرَقَ بَيْنَ الْحُورِ
نَرُوى مَنْ شَرِبَهَا الْعَذِيبَةَ * تَذَهَبُ بِالْهَمِّ وَ النِّكَدِ يُعُودُ سُرُورُ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

مَا دَارَ الْكَاسَ بَيْنَ بُحْلًا * أَيْنَ تَحْرُكُ يَلْذَ لَكَ عَنْ قَوْمِ أَفْضَالَ
خَيْرِ الْآ يَبْصُرُوا بِنَجْلًا * مَعْنَاوِي لَلسَّفِيَةِ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِ
نَتَمَتِي صَافِرَتَيْنِ يَفْتُوا * عَيْنِي يَضْحَكُوا وَ عَيْنُهُمْ يَبْكِيوُ
السُّرْخَدُ حَلَّ بِهْ شَهْدُ * وَ سَوَاعِدُ مَنْ نَرِيذَهَا لِي يَهْدِيوُ
رَبِّي وَإِذَا اعْطَى لَعَبْدُ * مَا لَعَبَادُ فِيمَا اعْطَاهُ الْآ يَفِيوُ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

حُبِّي بِخَلِيَاتِي حَبْلًا * مَبْرُومِ الْعَهْدِ مَا تَسَلَّفَ بِهِ أَفْضَالَ
حَتَّى تَفَنَى الْعُمْرُ وَ تَبْلَى * يَخْضَرُ لِي حُبُّهَا إِذَا نَقَصَتِ الْأَعْمَالَ

نَهَوَاهَا لَوْ كَثُرَ بِلَاهَا * يَكْذِبُ مَنْ يَدَّعِي الْمَحَبَّةَ دُونَ الرُّوْعِ
وَإِذَا يَنْجَاشَ لِي هَوَاهَا * يَعْمَلُ فِي الْقَلْبِ مَا بَغَى نَعْطِيهِ الطُّوْعِ
حُسْنٌ أَنْ يَسْبِي الْعَقْلَ بِهَاهَا * عِنْدِي مَنْ شَكَرَهَا الْمَطْرَرُ كَمَنْ نَوْعِ

لَيْلَى يَا زَايِرِينَ لَيْلَى

مَنْ لَأَرَأَيْتَ الْعَزْمَ مَجْلًا * كَيْفَ تَزُفَ الْعُرُوسُ لِلْبَعْلِ تَحْتَالِ
سَأَلْتِ عَقْلِي بُعَيْنَ كَحَلًا * طَوَّقَهَا الثُّوبُ وَالشَّقَرُ مَتَهَا مَذْبَالِ
نَهَوَى حَتَّى نُمُوتَ بِهِوَى * تَشْهَدُ لِي صَفُورَتِي وَذَلِي بَيْنَ النَّاسِ
تَدْعِيَنِي لِلْغَرَامِ دَعْوَى * مَنْ نَحْوِ خَلِيَاتِي يُنَادِي خَمْرَ الْكَاسِ
هَلْ لِي مِنْ لَيْلَتِي وَفَجْوَةِ * نَشْرُبُ ذَلِكَ الْخَوِيلَ يَذْهَبُ عَنِّي الْبَاسِ

لَيْلَى يَا زَايِرِينَ لَيْلَى

هَلْ لِي مِنْ لَيْلَتِي لَوِيْلَةَ * فِي مَحَقِّ سُلْطَنِي تَبَاصَرَهَا الْآنَجَالِ
نَقْنَعُ بِالشُّوقِ وَالْعَسِيْرِيْلَةَ * حَتَّى تَصْفَارَ مَنْ هُوَى ضُرِّي الْأَطْلَالِ
نَهَوَاهَا رَوْضَةَ الْمُحَاسِنِ * مَنْ لَأَقْبَلَتْ عَلَى عَرَبٍ فِي فَجِّ غَمِيْقِ
مَا كَبُرَتْ فِي لِحْضِ الْمُدَايِنِ * مَا بَرَزَتْ فِي مُزَلَّجَتِ بُنْيَانِ شَرِيْقِ
مَا حَجَبَتْ مَثَلَهَا سَلْطَنِ * عَجَزَتْ الْأَمْثَالُ وَالشُّكْلُ مَنْ كُلِّ فَرِيْقِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

بَيْنَ النَّاسِ الْوَصَافَ تَتَلَى * مَا شَاهَدَ حَدَّ مَثَلَهَا يَكْذِبُ مَنْ قَالَ
تَزْرِي بَاعْرَابَ كُلِّ دَوْلَةٍ * سُلْطَانَةَ كُلِّ مَنْ تَحَلَّتْ بَخَالَ خَالَ
يَسْحَرُنِي ثِيْثَهَا الْمَفْرُصَدُ * مَسْبُولٌ لِكُلِّ نَاحِيَةٍ سَالَفٌ مَخْطُوطٌ
وَ الْأَحْظُ الْفَاتِنُ الْمَسْرُخَدُ * مَا كَيْفَهُ لِحَظِّ جَحْفَلِي فِي الْبَيْدَاءِ قَنَوطٌ
وَ الْخَدُّ السَّائِلُ الْمُوْرَدُ * بِالنَّقْطِ الْعَنْبَرِي عَلَى رَأْسِهِ مَنَقُوطٌ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

عَابِدٌ عَاكِفٌ عَلَى مُصَلَى * بَرْنَاطِي سَابِغُ الْكَحْلِ فِي نَعْتِ بِلَالٍ
وَ يُبَاتُ يُرَاقِبُ الرَّمِيْلَةَ * يَرْجَى مَنْ بَهَجَةَ الْجَبِينِ يَبَانُ الْحَالَ
يَسْحَرُنِي ثَغْرَهَا الْبُوَيْرِي * فِي مَبْسَمِ عَكْرِ الْبَيْضِ عَلَى التَّجْمِيرِ
وَ السَّابِغُ الْأَطْرَبُ الشَّهَيْرِي * مَنْ مَرَّشَفَهَا كَمِيَتْ خَمْرٌ دُونَ عَصِيرِ
مُزَجَّ رِيحِ الصَّبَا بُعْمَرِي * مَنْ نَفَقَ طَيْبُهَا عَلَى الْأَزْهَارِ تَنْبِيرِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

سَبْأَةَ رَنْجِي خَرِيرِ سَبْأَةَ * فَوْقَ هَلَالِ الْجَبِينِ فَأَيْتَ كُلِّ كَحَالِ
اغْظَمُ فَوْقَ الْعَالَى تَعَالَى * وَ عَذَابُ الْقَلْبِ حِينَ يَكْسِيهَا سَرْبَالِ

يَسْحَرْنِي جِيدَهَا الْمُطَرَّرُ * بِالْعَسَجَدِ وَاللَّجِينِ وَالْجَمَّانِ شَعِيلِ
نَابِغٍ مَن صَدْرُهَا مُبَرَّرُ * دَمَّ تَمْرَمُضٍ عَلَى بَنِي مَرْصُوصِ حَفِيلِ
وَنَوَابِغِ دَوْرُهُمْ مُحَيَّرُ * مَن دَمَ الْوَرْدُ مَسْتَهُمْ مَنِي تَكْحِيلِ

لَيْلَى يَا زَايِرِينَ لَيْلَى

دَرَكْتَنِي فِي الضَّمِيرِ خَجَلَةٌ * مَن وَرَدَّ شَفِيئًا دُونَ صَبَا فِي تَكْدَالِ
فِي الْمَبْسَمِ مَاتَ شَرًّا قَتَلَةٌ * وَتَمْرَمُضٍ فِي الْخُدُودِ مَنَّهُمْ دَمُهُ طَالِ
بِاللَّهِ يَا لِأَزْهَرِ الْعَتِيمِ * حَيِّهَا بِالسَّلَامِ عَنِ قَلْبِ الْمَشْغُوفِ
وَاجْلِبِإِلِي رِيحَهَا النَّسِيمِ * يَسْرِي فِي الْقَلْبِ زَيْنَ بِالرَّحْمَةِ مَعْرُوفِ
يَسْقِينِي خَمْرَهَا السَّنِيمِ * وَيُقْصِ أَخْبَارَ كُلِّ مَا فِيهَا مَوْصُوفِ

لَيْلَى يَا زَايِرِينَ لَيْلَى

مَن خَلَّتْ خَاطِرِي فِي دَبْلَةٍ * كَيْفَ اتَّقَبَّلَ الصَّغِيرُ فِي مَجْلَسِ الْأَطْفَالِ
تَأْتِيهِ الزَّايِرِينَ جُمَّلَةٌ * غَيْرَ أَنَّا بَيْنَنَا جَبَلٌ مَن وَرَرِي حَالِ
بِاللَّهِ يَا لِأَزْهَرِ الْمَنُورِ * حَدَّثَنِي مَن حَدِيثُهَا رَحْمَةٌ وَنَعِيمِ
وَافْشِ خَبْرَ الْمَقَامِ الْأَزْهَرِ * مَن لَأَقْفَى عَلِيَّةٍ فِي الْأَزْمَانِ سَقِيمِ
يَتَهَتَّى الْخَاطِرُ الْمَحَيَّرُ * مَن وَلَى لِلْغَرَامِ مَنْزِلَ فِيهِ مُؤَقِّمِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

شَعَلَتْ بَيْنَ الضَّأْوَعِ شَعْلَةٌ * وَرَسَاتٌ عَلَى لَهَيْبِهَا دَمْعًا هَوْطَالٌ
قَوَّيْتُ الزَّيْتُ لَأَفْتِيَانَهُ * ثَقُيْبَتُ نَارِ الْمُنَى بَقَى يَقْدِي مَشْعَالٌ
بِاللَّهِ يَا زَائِرِينَ عِيدُوا * مَنْ خَبِرَ النَّارَ لِلْوَعْرِ بَيْنَ الطَّوْدِينَ
قَصُّوا مَنْ خَبَرَهَا وَزِيدُوا * تَحْيُوا ذَيْفًا ضَاغَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالْبَيْنِ
فِيدُونِي يَا كَرَامَ فِيدُوا * بَخَبَرَهَا نَرْتَحَمُ وَ يَسْكُنُ دَمْعَ الْعَيْنِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

مَا تَنْفَعُ فِي الْغَرَامِ حِيَانَةٌ * لَوْ يَخْفِيَةُ الضَّمِيرُ بِفَشِيوَةِ الْآتِجَالِ
تَدْفَعُ بِهِ التَّمُوعَ حَمَلَةٌ * مَرَّةً يَصْنَفَارُ صَاحِبُهُ مَرَّةً يَدْبَالِ
أَنَا مَنْ حُبَّهَا مُتَيِّمٌ * وَ النَّاسُ يُعَايِنُوا ذَلِيلِي بِهِ الْغَيْرِ
ذَاتَ الْجَاهِ الْحَفِيلِ الْأَعْظَمِ * طَبَّ الْحَيْرَانَ مَا لَهَا فِي الْأَرْضِ نَظِيرِ
قَلْبِي فِي غَيْرِهَا مُسَلِّمٌ * لَوْ كَانَ مِنَ الرَّيَاضِ الْأَزْهَرِ هِيَ خَيْرِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

جَفَنِي فِي بَحْرِهَا تَعَالَى * فَوْقَ عُيُوبِ الْخَلِيجِ وَ تَلَاطَمَ بَابُطَالِ
مُرْدٌ عَلَى جُرْدٍ خَلْفَ دَبَالَةٍ * وَ النَّجْعُ يُفَارِصُ الْمَنْعَ رَاكِبٌ غَلْغَالِ

أَنَا نَهْوَى مِنْ الْعَرَائِسِ * عَذْرِيَّةٌ لَا تَظُنُّهَا مَنْ صَيْفَةٌ حُورٌ
 أَنَا نَهْوَى مِنْ الْعَوَائِسِ * بَحْرِيَّةٌ لَا تَظُنُّهَا مَنْ نَسَلٌ طُيُورٌ
 أَنَا نَهْوَى مِنَ النَّفَائِسِ * صَدُوقِيَّةٌ لَا تَظُنُّهَا مَنْ دُرٌّ بَحُورٌ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

يَاقُوتَةَ بَاهِيَّةَ جَمْرِيَّةَ * بَرَزْتَ لِي لِأَغْرَامٍ مَا عَطَفْتَ بِوَصَالٍ
 هَزَّتْنِي كَيْفَ هَزَّ رَقْلَةَ * رِيحُ سَمَاوِي بِنَفَقَتِهِ صَاعِبٌ زَلْزَالٍ
 أَنَا قَلْبِي يُرِيدُ هَيْفًا * مَوْصُوفَةٌ فِي الْكَتَابِ تَفْزُ لَا تَذْكَارُ
 رَحْمَةَ الْأَسْلَامِ جَهْرٌ وَخَفَا * ذَاتَ الْحُسْنِ الْمَشْرِقَةِ بِهَجَّةِ الْأَسْرَارِ
 نَبْغِي مَنَهَا نَكُونُ زَلْفَى * نَسْعَدُ بِبَشَائِرِ الْمَنَى وَبِعُقْبَى الدَّارِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

رُوحِي مَنْ فَقَدَهَا عَلِيَّةَ * كَيْفَ اعْتَلَّ الضَّمِّي إِذَا خَانَتْ الْأَفْصَالَ
 نَرْجَى مَنْ تَيْهَهَا الْمَوْلَى * وَيَحْرُكُ مَلَأَكُ سَخْبَهَا فَوْقِي غَرْبَالَ
 أَنَا نَهْوَى ضَبِّي وَحُسْنِي * لَكِنْ عَنِ صَيْفَةِ الضَّبِّبَا حُسْنُهُ مَعْرُوزُ
 تَقْنَعُ بِالشَّوْفِ فِيهِ عَيْزِي * فَرَعُهُ مَنْ طَيْبُ الْأَصْلِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَوْصُولُ
 لَا بَا يَعْطَفُ بِشَوْفِ مَنِي * رَضِيَتْ قَضَاهُ كَيْفَ مَا يَعْمَلُ مَقْبُولُ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

مَا نِي الْآ لِيهِ عَبْدٌ مَوْلَى * تَصَرَّفَ فِي جَوَارِحِي مَتَّه الْأَفْعَالُ
لَوْ تَبَدَّأ مَنْ هَوَاهُ زَلَّة * نَلَقَاهَا بَسْرُورٌ وَ الْبَشْرَةَ وَ كَمَالَ
يَقْضُ جَفْنَكَ وَ رُدُّ بَالِكَ * وَ اسْمَعْ مَا قَالَ فِي الْقَصِيدَةِ بُوعَثْمَانَ
وَ ابْسَطْ لَمْشَكِلَاتِ حَالِكَ * وَ اسْمَحْ فِي مَا اخْتَلَّ وَ تَفَضَّلْ بِأَحْسَانَ
وَ اعْلَمْ إِذَا الزَّمَانَ خَانَكَ * يَدْفَعُ بِمَحَايِنِهِ وَ يَذْهَبُ بِالسَّلْوَانَ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

عَلَّةَ هَمَّ الزَّمَانَ عَالَةَ * بَعْدَ أَنْ يَتَخَلَّصَ الْغَزْلُ وَ يَصِيرُ خَبَالُ
وَ ثَنَاتِ أَهْلِ الدُّثُورِ غَفَالَةَ * لَوْ رَخَّصُوا بِالدُّوَاءِ يَدْوِيوُ الْمَعْلَالَ
ضَائِعٌ بَيْنَ الْغَزُولِ غَزَلَهُ * مَنْ لَا يَغْزُلُ بِحَالٍ هَذَا فِي الْمَلْحُونِ
يَهْدِرُ يَفِيضُ بِحُرِّ جَهْلِهِ * لَا صَنْعَةَ لِالْفَاضِلِ لَا مَطْلَبَ مَظْنُونِ
وَ عَقُولِ السَّامِعِينَ مَثَلَهُ * نَاطِمٌ لِابْيَاتِ صَمٍّ وَ السَّامِعِ مَجْنُونِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

شَكَرُوا لَهُ مَا يَقُولُ جُمَلَةَ * وَ تَرَكَبَ جَهْلَهُمْ وَ ثَبَّتَ لَهُ الْمُحَالَ
وَ أَنَا فَوْقَ الْجَحِيمِ نَصَلَى * مَنْ ذَلِكَ الْفَعْلُ كُلِّ مَخْنَةَ قَلْبِي نَالَ

هَآكِ الدُّرُ النَّفِيسِ الْأَزْهَرُ * مَمَّا رَكِبَ سَعِيدٌ فِي سَلَاةِ الْبَيْرِيزِ
فِي مَوْلُودِ الْأَبْطَاحِي الْمُطَهَّرِ * شَهْرُ رَبِيعِ الْفَضِيلِ عِنْدَ النَّاسِ عَزِيزِ
سَبْعَ سَنِينَ شَاعَ وَظَهَرَ * بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ بَآخٍ بِالْفَاضِ الْتَمَّيزِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

فِي مَن نَهَوَى نَشِيتَ حَلَّةِ * بِالنَّظْمِ الْمَشْرِقِيِّ تَخَابَرَهَا الْأَفْضَالُ
بَيْنَ أَيْدِي الْمُلُوكِ تَتَلَى * مَحْبُوبٌ عَنْ ذِكْرِهَا تَتَصَّتْ الْأَقْوَالُ
بِالْحَمْدِ كَمَلَتْ الْقَصِيدَةَ * فِي شَكْرِ الْبَاهِيَةِ الشَّرِيفَةِ بَيْتِ اللَّهِ
مَحْتَصِرَةَ طَيِّبَةَ مُفِيدَةَ * بِالْفَاضِ مَرُوثَةَ بَدِيعَةَ سِرِّ اللَّهِ
مَنْ دَارَ دَفَعَتْ الْجَرِيدَةَ * ذَاتَ الْحُسْنِ الشَّرِيفِ الْأَسْعَدِ سَيْفِ اللَّهِ

لَيْلَى يَا زَائِرِينَ لَيْلَى

أَسْتَيْقِظُ يَا عَشِيقَ لَيْلَى * هِيَ الْكَعْبَةُ الْمَشْرَقَةُ مَوْلَاةُ الْخَالِ
بِهَا بَيْنَ الصَّفَوفِ نَسَلَى * كَيْمَا يَسَلَى الضَّمِّي مِنَ الْمَاءِ طَيْبِ زَلَالِ

تَمَّتْ